

10 حقيقة الصيام لابن تيمية رحمه الله لمعالي الشيخ ا د سعد بن

ناصر الشثري

سعد الشثري

الحمد لله رب العالمين. نحمده جل وعلا على نعمه العظيمة. وعليه الجسيمة واشكره على ما من به علينا من الهداية لدين الاسلام. فان هذه النعمة من اعظم النعم ومن اسباب اعظم النعم التي يحوزها العبد في دنياه وفي اخرته - [00:00:00](#)

واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى اله واصحابه واتباعه وسلم تسليما كثيرا. اما بعد فنتناول بالدرس باذن الله عز وجل رسالة حقيقة الصيام لشيخ الاسلام احمد ابن - [00:00:36](#)

ابن تيمية رحمه الله تعالى. نتناول في هذه الدروس ما يفطر الصائم وما لا يفطره حيث ان الرسالة تنصب على هذا المعنى ما الذي يؤثر على الصيام من المفطرات؟ وما الذي لا يؤثر عليه؟ وقبل ذلك - [00:01:06](#)

ابتدئنا بمقدمة عن هذا الركن وذلك ان دين الاسلام بني على خمسة كما في الصحيح من حديث ابن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بني الاسلام - [00:01:36](#)

على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة وحج بيت الله الحرام وصوم رمضان. وقد ورد في بعض الاحاديث تقديم الصيام على - [00:01:56](#)

الحج وفي بعضها تقديم الحج على الصيام. والمراد بالصيام في لغة العرب الامساك ولذا قال تعالى حكاية عن مريم عليها السلام اني نذرت للرحمن صوما اي امساكا عن الكلام واما في الشرع فيراد به الامساك عن الاكل والشرب وسائر - [00:02:16](#)

واضطراب من طلوع الفجر الى غروب الشمس. وقد فرض صوم شهر رمضان في السنة الثانية من الهجرة في شهر شعبان. فرض بقوله الله عز وجل شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. فمن شهد منكم الشهر فليصمه - [00:02:46](#)

فمن شهد منكم الشهر فليصمه. وقد صام النبي صلى الله عليه وسلم تسعة مات في السنة الثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة والسابعة والثامنة والتاسعة والعاشرة لانه صلى الله عليه وسلم توفي في شهر ربيع من السنة الحادية عشرة - [00:03:16](#)

وشهر رمضان يثبت باحد امرين اما باكمال شعبان ثلاثين يوما واما رؤية الهلال في ليلة الثلاثين بعد اكمال تسع وعشرين يوما من شهر شعبان وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الشهر هكذا والشهر هكذا يعني انه مرة يكون تسعا - [00:03:46](#)

عشرين ومرة يكون ثلاثين. والاصل في الصيام ان يكون بالرؤية. ثبوتا او عدم فين رؤيا الهلال ادخلوا رمضان بعد حصول تسع وعشرين يوما من شهر شعبان وان لم يروا الهلال اكملوا شعبان ثلاثين يوما. قد قال النبي - [00:04:16](#)

صلى الله عليه وسلم صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته. وقال النبي صلى الله عليه وسلم فان ربي عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يعني ثلاثين يوم. وقد جاءت النصوص باحترام الشهر بحيث لا يدخل فيه ما ليس - [00:04:46](#)

ولذلك في اليوم الذي بعد رمضان يحرم صومه. فصوم يوم العيد حرام الله لا يجوز للانسان ان يصومه ولا يصح صومه ولو صامه اثم بذلك. واما قبل دخول شهر رمضان فان صيام الشك منهي عن صيامه. والمراد به يوم - [00:05:16](#)

ثلاثين من شهر شعبان. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان بصوم يوم او صوم يومين الا من اعتاد صوما فليصم صومه. يعني من كان يصوم يوم الاثنين والخميس فحينئذ اذا وافق يوم الشك يوم الاثنين فانهم - [00:05:46](#)

فانه يصومه. وهكذا لو كان يصوم يوما ويفطر يوما. فوافق يوم الشك اليوم الذي يصومه فانه يكمل صومه. وقد ورد في حديث ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا انتصف شعبان فلا تصوموه. وقد تكلم بعض اهل العلم في هذا الخبر - [00:06:16](#) ظانين انه يعارض الحديث الذي روته امنا ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان او يكثر من صوم شعبان ولكن لا تعارض بينهما - [00:06:46](#)

وذلك ان حديث النهي انما يراد به في حق من لم يصم في بداية الشهر. اما من كان يصوم من اول الشهر فهذا يدخل في حديث عائشة. وبالتالي يستحب له اكماله ولا يدخل في حياته - [00:07:06](#)

النهي حينئذ نعلم المراد بهذا الخبر. ومن الامور التي تتعلق بهذا الامر او بهذه الفريضة فريضة الصيام انه ينبغي بنا ان نعرف مراد الشرع من فرض هذه الشعيرة لماذا فرض الصيام؟ وما هو المقصود - [00:07:26](#)

والهدف هو الغاية التي من اجلها فرض الصيام. حتى نعلم هل فصلنا ذلك الهدف من صيامنا او لم نحصله. فانه ليس المراد مجرد ترك الاكل والشرب فقط. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل - [00:07:56](#)

به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. فاذا ليس المقصود ترك الاكل والشرب بل هناك مقصود اخر. الا وهو تحصيل معنى في القلب يتزود به الانسان في سائر عامه ليكون مبعدا له عن المعاصي مقربا له - [00:08:26](#)

الى مرضاة الله جل وعلا. فحينئذ نعرف المقصود بهذا الخبر من لم يدع قول والعمل به فليس لله حاجة في ان يدع طعامه وشرابه. الله ليس محتاجا لعباداتنا. فهو الغني - [00:08:56](#)

سبحانه وتعالى ليس محتاجا لصلواتنا ولا لزكاتنا ولا لصومنا ولا لحجنا ولا ان المراد بالخبر ان هناك مقصدا للشارع من فرض الصيام يعود والى العبد وليس عايذا الى الله جل وعلا بل هو يعود اليكم انتم يا ايها المؤمنون - [00:09:16](#)

انتم المستفيدون من فرض الصيام. وقد قال الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون. لعلكم تقول اذا المقصود من فرض الصيام علينا ان ان نحصل التقوى - [00:09:46](#)

واو في قلوبنا. لماذا قلنا بان التقوى في القلب؟ لقول النبي صلى الله عليه وسلم الا ان التقوى ها هنا الا ان التقوى ها هنا وكان صلى الله عليه وسلم يشير الى - [00:10:16](#)

قدره هل نحن معنيون باصلاح القلوب؟ نعم معنيون بذلك بل سعادة الانسان في دنياه وفي اخرته انما تكون بصلاح القلب. ومن صلح ظاهره ولم يصلح باطنه فانه ليس فانه ليس ممن يصل - [00:10:36](#)

يصلح حاله. لماذا؟ لانه يكون حينئذ على طريقة اهل النفاق. اذ لم يصرف باطنه. ولذا قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ان في الجسد مضغة اذا صلحت صلح كله واذا فسدت فسد الجسد كله الا وهي القلب حينئذ - [00:11:06](#)

نعرف معنى قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واشكالكم وفي لفظ واموالكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم. فالقلب عليه المعول الكبير. ومن هنا كان - [00:11:36](#)

من اكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك. وكان من دعائي علماء الشريعة المذكور في القرآن ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا - [00:11:56](#)

ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب كما في سورة ال عمران. وقد خاطب الله البشر جميعا بدخول الشريعة لتحصيل جانب التقوى. فكان اول امر في القرآن يا ايها الناس اعبدوا ربكم الذي - [00:12:16](#)

خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون. لعلكم تتقون والتقوى وصية الله عز وجل للاولين والآخرين. كما قال تعالى ولقد وصينا الذين اذا اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله. والمستفيد من التقوى انت يا ايها العبد. ما هي - [00:12:46](#)

واو اذا اردنا ان نسهل معنى التقوى فنقول ما هي المفردات التي يستخدمها الناس في حياتهم التي يعتادونها. مثال ذلك من الرصاص تقوى فهذا يقيلك من الرصاص. هكذا التقوى وتقى العبد من الواردات التي ترد الى نفسه. فالتقوى معنى قلبي يحصل - [00:13:16](#)

انسان من الواردات السيئة التي تلد اليه. و اذا تقرر هذا المعنى فان اصلاح ما في القلب انزال التقوى فيه تحصل به سعادة الدنيا

والاخرة ولذا قال الله عز وجل وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والارض اعدت - [00:13:56](#)

لمن؟ للمتقين ان المتقين في جنات ونهار. في جنات ونعيم في مواطن متعددة من كتاب الله عز وجل فسعادة الاخرة تحصل بفضل الله عز وجل بسبب التقوى التي تكون في قلب الانسان. وتؤثر على جوارحه - [00:14:26](#)

وهكذا ايضا في امور الدنيا من كان عنده تقوى يتقي الله ويتقي عذابه ويتقي نار جهنم فان الله عز وجل يجعل الدنيا تفد اليه.

ويسهل ويكفيه شر اعدائه. كما قال تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا - [00:14:56](#)

ويرزقه من حيث لا يحتسب. ومن يتق الله يجعل له من امره يسرا. وكان علينا نصر المؤمنين وفي نصوص كثيرة تدل على ان التقوى يجلب الله بها خيري الدنيا والاخرة - [00:15:26](#)

وقد خاطب الله عز وجل حتى الاعداء. بان يحصلوا التقوى. فانهم متى التقوى كان ذلك من اسباب سعادتهم دنيا واخرة. فاذا اصلح هؤلاء ما في قلوبهم سعدوا في الدنيا والاخرة. كما قال الله تعالى يا ايها النبي كل من في - [00:15:54](#)

من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم. هذه لا نزلت بعد معركة بدر. وقد مكن الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:16:24](#)

من ان يأسروا عددا من المشركين الذين قدموا من مكة الى المدينة. لماذا؟ يريدون ان يقتلوا النبي صلى الله عليه وسلم ويريدون القضاء على دين الاسلام ويريدون ايقاع اقصى درجات الشر والظفر بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه. ومع ذلك انظر الخطاب

الذي - [00:16:44](#)

اليهم ان يعلم الله في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم. ومن هنا فينبغي بنا عند ملاحظة هذه الفريضة العظيمة فريضة الصيام ان نعرف فالمعنى الذي من اجله فرض الصوم. ما هو مقصد الشارع؟ من فرض الصوم مقصد - [00:17:14](#)

تحصيل التقوى في القلوب. فان قال قائل انا استطيع ان احصل التقوى بلا صوم قلنا له هذا دليل على عدم تحصيلك للتقوى. اذ لو كان في قلبك تقوى لسلمت لامر الله - [00:17:44](#)

ولا استجبت ما امرك به رب العزة والجلال. فان المتقين يسارعون الى انواع الطاعات المستحبة وواجبها. فمن ادعى تحصيل التقوى بدون فعل الواجبات فهو كاذب في دعواه وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم - [00:18:04](#)

من امرهم وكثير من الناس يقول العبرة بما في القلب. فاذا كان قلبي صحيحا سليما فلا الى عملي الذي اؤديه بجوارحي. وهذا من تسويل ابليس ومن الشيطان لبعض بني ادم فانه لو صلح القلب لصلحت الجوارح. فاذا كانت الجوارح - [00:18:34](#)

صالحة لم تلتزم بامر الله عز وجل وامر رسوله صلى الله عليه وسلم دل هذا على ان العبد لم يحصل جانب التقوى ولم يصلح ما في قلبه. كيف نستطيع ان - [00:19:04](#)

نحصل جانب التقوى من خلال شهر رمضان المبارك. التقوى لها ممدات تمتد من هذه الممدات استشعار مراقبة الله عز وجل. فان العبد المؤمن بان الله مطلع عليه. لا يخفى عليه شيء من من شؤنه. كما قال تعالى ان الله لا يخفى عليكم - [00:19:24](#)

شيء في الارض ولا في السماء. وكما قال تعالى يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور. كما قال تعالى الا يعلم السر واخفى في نصوص كثيرة تدل على هذا المعنى. فاذا كان - [00:19:54](#)

الله يعلم بما في قلوبنا ويعلم ما نؤديه من الاعمال والعبد المؤمن يستشعر ان الله عز وجل يراقبه ويطلع عليه ولا يخفى عليه شيء من شؤنه بل وكل ملائكة يتابعونه - [00:20:14](#)

جميع اعماله واقواله كما قال تعالى ان عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون. فحينئذ تحصل التقوى في قلبه. ومن ممدات الوصول الى هذه الدرجة درجة استشعار مراقبة الله في كل فعل يصل به العبد الى - [00:20:34](#)

اعلى مقامات دين الله. فان اعلى المقامات هي رتبة الاحسان. التي فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله ان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك. ومن ممد - [00:21:04](#)

التقوى ايضا الخوف من رب العزة والجلال. ان العبد متى خاف من الله اتقاه. وفي الصيام يستشعر الانسان الخوف من رب العزة

والجلال. ومن ثم يكون ممن حفظ صيامه وادى فرض الله بل استعمل هذا الشهر في اداء عدد من - [00:21:24](#)

النوافل التي يتأكد فعلها في هذا الشهر المبارك. وهكذا من ممدات التقوى ان تكون راجيا لله مؤملا في فضله. والعبد في شهر رمضان يؤمل فضل الله واجر فهو ثوابه بما يؤديه من الاعمال الصالحة في هذه الفريضة. فالمقصود يا ايها - [00:21:54](#)

من لاحظ كيف تمد قلبك بي معنى التقوى حتى تكون ممن استفاد من صيام شهر رمضان ويكون للشهر اثر في بقية حياتك وليس من شأن المؤمن ان تقتصر عبادته على شهر رمضان بل المؤمن يعبد الله في كل - [00:22:24](#)

يعبد الله بكل افعاله ويتقرب الى الله بكل ما يستطيعه وان كان الناس في استحضر النية فيما يؤديه من الاعمال ومن الامور التي تتعلق او من المعاني التي ينبغي بنا ان نستشعرها في هذه الفريضة ان نكون - [00:22:54](#)

شاكرين لله عز وجل. فانك بصيام شهر رمضان تحصل تقوى في قلبك وبالتالي تقدم على الطاعات وتحجم عن المعاصي في سائر ايامك. ويكون هذا سببا من اسباب رضا الله ومن اسباب دخول - [00:23:24](#)

ومن اسباب حصول النعيم العظيم في الدنيا والاخرة. ومن ثم فشهر رمضان وصيام رمضان هذه نعمة عظيمة من الله عز وجل للعباد. ومن ثم يجب عليهم ان يشكروا هذه النعمة. وشكر هذه النعمة - [00:23:44](#)

يحصل بي حفظ هذه الفريضة وادائها على اكمل وجوها. بحيث لا يدخلها شيء من المفطرات ولا من المنقصات للاجر. بل يحرص المؤمن على استكمال المكملات التي يعظم اجره بها ويكثر ثوابه. وذلك - [00:24:04](#)

ان الناس في الصيام وان كانوا جميعا قد امسكوا عن طعام وشراب الا ان اجورهم تتفاوت فيه بحسب ما يؤديه من عمل وبحسب ما يقوم في قلوبهم من نيات ومقاصد - [00:24:34](#)

وبالتالي على العبد ان يتفقد قلبه في كل لحظة. ويعطيكم امثلة لما يتعلق بهذا الجانب جميع الصائمين يفطرون الا النوافل. يفطرون عند اذان المغرب. اليس كذلك؟ لكن طعام افطار يؤجر به بعضهم اجورا كثيرة. واخرون لا يؤجرون. كيف يؤجرون؟ منهم من - [00:24:54](#)

ينوي باكله طاعة الله حيث امره بالافطار. في هذا الوقت. ومنهم من يستحضر انه يبكر الافطار ويعجل به. وبالتالي ينال درجة الله عز وجل وانه قد ورد في الخبر ان الله عز وجل يقول ان احب عبادي الي اعجلهم - [00:25:27](#)

في اضطراب وهكذا في وجبة السحر. بعض الناس لا يأكلها ولا يهتم بها. بعض الناس اذا انما يأكلها ليشبع بطنه ولئن لا يحتاج الى الطعام في بقية يومه. بينما الآخر - [00:25:57](#)

يلون بهذه الاكلة التقرب لله عز وجل. فان النبي صلى الله عليه وسلم قد اخبر ان سحور بركة وقال فصل ما بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر. ما معنى هذه اللفظة - [00:26:17](#)

كان الاوائل من الامم السابقة اذا ناموا في اوائل ليلهم حينئذ يجب وعليهم الامساك الى الافطار من اليوم الاخر. وكان هذا في اوائل الاسلام اذا نام الانسان حينئذ يجب عليه الامساك الى مغرب الغد. ففضل الله عز وجل عن - [00:26:37](#)

على هذه الامة وخفف عنها. وجعل الصيام بيتدا من طلوع الفجر كما قال تعالى احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن. علم الله ان - [00:27:07](#)

انكم كنتم تختانون انفسكم فتابع عليكم. ما معنى تختانون انفسكم؟ معناها انهم في اوائل الاسلام كانوا يمنعون من المفطرات بمجرد النوم. فيأتي الزوج ويدخل في بيته في ليالي طبعها ويريد من امراته ما يريد الرجل من زوجته. فتقول له قد نمت. فيقول - [00:27:27](#)

ما نمت واينما تريدين التهرب مني ولا تريدين مني قضاء وطئك وطني كنتم تختانون انفسكم اي يقول بعضا يقول الرجال للنساء تدعون انكم قد نمتم وعجبكم وليس الامر كذلك. فتابع عليكم وعفا عنهم. فالان باشروهن وابتغوا - [00:27:57](#)

وما كتب الله لكم اما من الاجر واما من الولد وكلوا ابتغوا ما كتب الله لكم كلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الابيض من الخيط الاسود من الفجر ثم اتموا الصيام - [00:28:27](#)

الى الليل فجعل بداية الصيام لها حد معلوم لا يتفاوت الناس فيه الا وهو طلوع الفجر وحينئذ نعلم ان من المقاصد الشرعية فيما يتعلق بوجبة السحر ان تنوي بها التقرب لله عز وجل. وهكذا فيما يتعلق - [00:28:47](#)

بسائر ما يؤديه الانسان حتى اذا كان ذلك في الجماع كما في هذه الاية وكما في قول النبي صلى الله عليه وسلم وفي بضع احدكم صدقة فهكذا في سائر ما يؤديه الانسان من الاعمال. وحينئذ - [00:29:17](#)

تعلم يا ايها المؤمن انك مفرط نعم انت مفرط مفرط كم من الاعمال الصالحة فاتك ان تنوي بها التقرب لله عز وجل. كم من الاعمال الصالحة فاتك ان تنوي بها التقرب لله عز - [00:29:37](#)

ومن الامثلة هذا النوم كلكم تلوم تلامون فمن نوى منكم بنومه ان يكون عابدا لله بهذا النوم. وكلكم تأكلون فمن منكم نوى بنوب اكل التقرب لله عز وجل. وكلكم تذهبون وتأتون وتقابلون وتسلمون - [00:29:57](#)

تأنسون بالناس ويأنسون بكم. فما النوى منكم بذلك؟ التقرب لله عز وجل كم من العجول قد فوتناها على انفسنا بسبب عدم استحضار هذا المعنى القلبي الا وهو الاخلاص لله تعالى. ما المراد بالاخلاص ان تؤدي العمل لله طالبا - [00:30:27](#)

ان اجري الآخرة طالبا اجر الآخرة. فان الناس فيما يؤديونه من العبادات والاعمال الصالحة على ثلاثة انواع انتبهوا لهذه القاعدة مهمة الناس فيما يؤديونه من الاعمال الصالحة على ثلاثة انواع. منهم من يؤديها لله لينيله الآخرة. يصوم - [00:30:57](#)

علشان الاجر الآخروي. يصوم لله ليريده اجر الآخرة. فهذا هو المؤمن الموحد وهذا هو المأجور وهذا هو الذي ترتفع درجاته في الآخرة. والنوع الثاني من يؤدي عمل لله لينله الدنيا. هو يصوم لله لكنه يقول يريد صحة بدني بهذا الصيام. ما يقصد بالصيام - [00:31:27](#)

ايام الحصول على اجر الآخرة. فهذا ليس له في الآخرة اجرا. ليس له في الآخرة اجر لانه لم ينوي اجرا الآخرة النبي صلى الله عليه وسلم قال انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى. هذا - [00:31:57](#)

نوى الدنيا ليس عليه وزر لانه قد عمل العمل لله لكن ليس له اجر لماذا؟ لانه لم يقصد اجر الآخرة. ومن كانت كل اعماله الصالحة ينوي فيها هذه يؤديها من اجل الدنيا فحينئذ اذا قدم الآخرة فانه يكدم خال الوفاق - [00:32:17](#)

ليس له من الاجر شيء. ولذا قال تعالى من كان يريد العادلة عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد ثم جعلنا له جهنم يصلاها مذموما مدحورا. ومن اراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن. فاولئك كان - [00:32:47](#)

مشكورا. وكما قال تعالى من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها. نوفى اعمالهم فيها وهم فيها لا يبخسون. اولئك الذين ليس لهم في الآخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون. ومن هنا تعلم ان كثيرا من العباد - [00:33:07](#)

قد فوتوا على انفسهم اجورا كثيرة فيما يؤديونه من العبادات. ومن امثلة هذا مثلا عبادة الدعاء فان الدعاء عبادة كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم. وكما قال تعالى وقال ربكم - [00:33:37](#)

وادعوني استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين. ومع ذلك نجد ان الناس لا ينوون بهذا الدعاء الآخرة. تجد الواحد منهم يقول اللهم يسر لي امري. اللهم ارزقني - [00:33:57](#)

اللهم اصلح ذريتي اللهم اجعلهم بارين بي. لا يريد بذلك الا الدنيا. اللهم هيئ لي وظيفة اللهم هيا لي زواجا اللهم كن دعاءه في امور الدنيا لا يريد به الا الدنيا. قد تكون - [00:34:17](#)

اللهم هية لي زواجا صالحا وهية لي مالا عظيما انفق منه وتنوي به الآخرة لانك تقول اذا الله امرني بالدعاء فاذا دعوت فان الله عز وجل يرضى عني ويثيبني ويأجرني. وبالتالي - [00:34:37](#)

ممن نوى بدعائه الآخر لكن لكن العبد اذا قصد بدعائه الدنيا فليس له من الاجر وهكذا مثلا في اذكار الصباح والمساء. نجد ان الناس يذكرون الله في صباحهم ومساءهم. فتسأل الواحد منهم - [00:34:57](#)

لماذا؟ قال لا اريد ان يتسلط علي السحرة. لا اريد ان يتمكن من لاصحاب العيون الحارة. وهكذا لا يقصد به الا الدنيا بهذا الذكر. فيكون حينئذ قد فوت على نفسه اجر الآخرة. لانه لم يقصد بهذا الذكر التقرب الى الله والحصول على الاجر - [00:35:18](#)

الآخروي واعطيكم مثلا ثالثا اكتفي به. في صلاة الاستسقاء لماذا يصلي الناس صلاة الاستسقاء؟ الجواب اجيب طلب الغيب. طلب

الغيب هذا طلب دنيا. بالتالي ليس له لا يدري شيء انا اصلي ليرضي الله واحصل على الاجر الاخروي. حصل الغيث ولا ما حصل؟
والله جل - [00:35:48](#)

على كريم يجب عباده متى دعاه. فاذا قصدت بصلاة الاستسقاء الحصول على الاجر الاخروي كنت مأجورا مثابا. ما اذا قصدت فقط نزول المضطر فحينئذ ليس لك اجر لانك لم تقصد الاجر ولم ترد بعملك الآخرة. فانتبهوا لهذه القاعدة لهذا الامر. واما النوع -
[00:36:19](#)

ثالث من الناس فهو من يؤدي العبادة لغير الله. ما حكم هذا الفعل هل هو شرك اكبر او شرك اصغر على نوعين ان اداه لغير الله على جهة العبادة له كان شركا اكبر. وان اداه لغير الله لا على جهاد - [00:36:49](#)

العبادة له فحينئذ لا يكون شركا اكبر وانما يكون شركا اصغر. مثال ذلك من صلى رياء هو اداه ادى الصلاة من اجل ان الناس يشاهدونه فحينئذ ما حكمه؟ ايش؟ شرك الدهر لغير الله. هل عبدهم بذلك؟ يقول - [00:37:15](#)

لم يعبدتهم وبالتالي يكون شركا اصغر واما من اداه لغير الله على جهة العبادة له فحينئذ يكون شركا اكبر. صلى تقربا فلان دعا غير الله. الدعاء عبادة من صرفها لغير الله اصبح ممن - [00:37:45](#)

في باب الشرك قال تعالى ومن يدعو مع الله الها اخر لا برهان له به فانما حسابه عند ربه انه لا ايها الكافرون واما الافعال الاخرى غير العبادات فالناس فيها كذلك - [00:38:11](#)

على انواع منهم من يؤديها لله لينال الآخرة. فيكون مأجورا مثابا كمن نام تقربا نام اول الليل ليستيقظ اخر الليل فيؤدي صلاة الليل ما حكمه؟ مؤمن مأجور مثناء ان شاء الله. واما من ادى - [00:38:35](#)

العمل للدنيا فليس له في الآخرة اجر ولا ثواب. وهكذا من اداه لغير الله على جهة العبادة فليس شركا لانه ليس عبادة. لا يتمحض ان يكون عبادة. اما من ان عبد الله بمثل ذلك من عبد غير الله بذلك الفعل فحينئذ يكون شرك اكبر ولو - [00:39:05](#)

كان من العادات التي لا يتمحض ان تكون عبادة. فالمقصود ان العبد به ان يلاحظ قلبه فيما يتعلق بامر الصيام وان يزيد جرعة ما يدخل القلب من المعاني الشرعية من استشعار مراقبة الله من الاخلاص من الشكر من - [00:39:35](#)

الصبر وغير ذلك من المعاني القلبية التي تكون التقوى في القلب تزيد هذه وتزيد الايمان عند العبد اذا تقرر هذا المعنى وعرفنا حقيقة الصيام فحينئذ ينبغي ان نجعل موسم الصيام - [00:40:05](#)

موسما لكثرة الطاعات والعبادات وموسما لاجتناب المعاصي والسيئات حتى نستطيع ان نحصل اكبر قدر من التقوى كل الناس فيما يؤدونه من الاعمال التي يخططون لها يهتفون الى مقاصد ومعاني وغايات. وهكذا فيما فرضه الله عليكم من الصيام كذلك. التاجر يدخل - [00:40:32](#)

بالتجارة يريد تحصيل اكبر عائد. صح ولا لا؟ صحيح. والمقاول ذلك والطالب يدخل في الدراسة يريد التفوق واعلى الدرجات. فلماذا اذا جاءتنا المعاني الشرعية والعبادات الشرعية. لا نستحضر هذا المعنى. يريد الانسان - [00:41:08](#)

اقل قدر يجزئه لماذا؟ يقول عطني ما يجزئي يجي في الصلاة بالصلاة بسرعة بسرعة. يا اخي انتبه من صلاتك. قال ادبت الواجب علي. اين عقلك؟ انت المستفيد من هذه الصلاة في بقية حياتك تريد ان - [00:41:38](#)

على اعلى الدرجات في الصلاة لا تريد ذلك لماذا؟ هكذا في الصوم في الحج تجد الواحد يقول عطني بس حد الواجب. يا اخي زود درجاتك واعلن من مكانتك واجعل الصيام سببا من اسباب تحصيل المكانة العليا عند رب العزة والجلال - [00:42:03](#)

ولذلك من استحضر هذه المعاني جعله شهر رمضان باذن الله عز وجل يستفيق من غفلته. يكثر من ذكر الله عز وجل في جميع شأنه ومن اعظم ذلك ما اشرت اليه قبل قليل من استحضار اجر الآخرة. ان ان من اكبر العلامات - [00:42:31](#)

التي تفرق بين اهل العقيدة الصحيحة وغيرهم ملاحظة امر الآخر فاهل العقائد الصحيحة يعملون ما يعملون من اجل الآخرة انتبهوا لهذا المعنى كل من تشاهده من اصحاب عقائد منحرفة ولو كانوا من المسلمين - [00:43:01](#)

تجد ان من اعظم ما يفرق بينهم وبين اهل السنة مسألة الاستعداد للآخرة ويؤصلون هذا واعطيكم امثلة. اهل التسخ قالوا الاعتزال.

تجدهم يقولون بان الاحكام اما الشرعية انما فرضت من اجل تحقيق مصالح الناس في الدنيا. ويغفلون عن ان - [00:43:31](#) هاء تجعل العبد يستعد لآخرته واهل التصوف الغالي تجدهم يقولون نعبد الله محبة لا رجاء ولا خوفا. وش معناة لا رجاء ولا خوف يعني انهم ما نهتم للآخرة الاشاعة تجدهم يقولون لا علاقة بين العمل وبين ثواب الآخرة. قد - [00:44:01](#) يعذب الله في الآخرة المطيع الذي بذل حياته كلها في طاعة الله عز وجل. وهكذا في حاب التوجهات والتهيزات الحاضرة في عصرنا تجد ان هذا الامر والعلامة الفارقة تجدهم يريدون الاسلام للدنيا. لا يا اخي نحن نريد الاسلام للآخرة. وان حصلت الدنيا فيها ونعمة - [00:44:33](#)

والا فليست الدنيا هي المقصود الاساسي لنا انتبهتم بهذه القاعدة والله ثم والله لو ملأت قلوبنا هذه لصلحت احوالنا دنيا وآخرة والغفلة عن الآخرة هي من اعظم الاسباب التي يتسلط بها الاعداء. واولهم - [00:45:07](#) عدونا ابليس. فالشيطان ما استولى على القلوب الا لما كانت القلوب تريد الدنيا ولا تريد الآخرة. وقد اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بان من كانت الآخرة اكبر همه كفاه - [00:45:39](#) الله امره بل اخبر بان الدنيا ستأتيه وهي راضمة واذا نظر الانسان في اولياء الله السابقين الذين جاءت النصوص بالثناء عليهم ليس الدنيا اكبر همهم. ولا مبلغ علمهم. ولا يذكر بالذند. يقوله الناس - [00:45:59](#) وخصوصا في القنوت في الوتر. اللهم لا تجعل الدنيا اكبر همنا. ولا مبلغ علمنا وهكذا فيما يتعلق بالصيام ينبغي ان نستحضر من الصيام هذا المعنى العظيم سواء بكوننا نستحضر ان الصيام ينفعنا في الآخرة او - [00:46:29](#) تغني الصيام يجعلنا نستعد للآخرة من الامور التي ينبغي ان تلاحظ ما يتعلق بالتعامل بين الناس ينبغي بنا ان نجعل هذا التعامل مبنيا على الرغبة في الآخرة. والله لو قصد الناس - [00:47:01](#)

بالتعامل الذي يحصل بينهم الحصول على الاجر الآخروي لعظمة الاجور ووصلحت الدنيا اعطيكم بذلك امثلة. الزوج متى كان يقصد بمعاملته لزوجته الآخرة. الا يصبر الا يتحملها؟ الا يحسن اليها؟ الا يسعد بذلك؟ وهكذا الزوجة اذا - [00:47:27](#) رصدت بتعاملها مع زوجها رضا الله ونيل الآخرة. ما ظنكم الا تصلح الاحوال وتستقيم الزوجين ويكونوا لو قدر ان الزوج لم يكن كذلك. يكون ما ينيله من الاذى محبوبا الى الزوجة لانها تعلم ان ذلك من اسباب رضا الله ومن اسباب رفعة الدرجة - [00:47:57](#) بنته. هكذا في التعامل بين ذوي الارحام. والتعامل بين الجيران والتعامل بين الشركاء بل اي متقابلين لو استحضرا او استحضر احدهما هذا المعنى لصلحت الاحوال بالتالي تعرف ما نحن فيه من نقص. يسلم عليه ويبتسم في وجهه. لماذا؟ قال يا اخي مجاملة - [00:48:27](#)

يكرم ضيفه لماذا اكرمني قبل اليس كذلك ينبغي بنا ان نجعلها للآخرة. انظر لما يحصل بين الخلق من المنازعات والخصومات من منهم يستحضر الآخرة؟ لو استحضر الآخرة صلحت احوالهم. استقامت امورهم - [00:48:57](#) وايقنوا بالقاعدة من ترك شيئا لله عوضه الله خيرا منه ومن هذا المنطلق نعلم الخل العظيم في حياتنا جميعا بين الآخرة من حياتنا اين اين الآخرة من حياتنا؟ هل جعلناها بين اعيننا واستحضرنا اننا - [00:49:27](#) بين يدي الله وسيسألنا عن اعمالنا كلها. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ما منكم من احد الا ربه ليس بينه وبينه ترجمان فينظر ايمن منه فلا يرى الا ما قدم وله. وينظر اشأم منه فلا - [00:49:56](#) طالما قدم وينظر تلقاء وجهه فلا يرى الا النار فاتقوا النار ولو بشرق تمرة من يستحضر هذا المعنى ويستحضر وقوفه بين يدي الله عز وجل. ويعلم ان العمل متى كان خالص النفع - [00:50:16](#)

ولو كان قليلا شق تمرة شق تمرة ينجو بها الانسان من النار بسبب انه كان مخلصا طن عند ادائها ليش تصلون صلاة الجنائز؟ قال هذا مئة الف لا. ابروح اشوف خليفهم يشوفوني ولا صلوا على ميتنا ونصلي - [00:50:36](#) على ميتهم حتى صلاة الجنائز ما يصلى الا للدنيا موقع الموت والميت بين يديك ما تحرك القلوب. لماذا لم يحرك القلوب؟ لان الخلق غفلوا وعن الآخرة وهكذا في ما يتعلق بالصيام ينبغي ان نستحضر وقوفنا بين يدي الله في كل اعمال الصيام ونجعل - [00:50:59](#)

اللهم ارزقنا الاستعداد للآخرة. اللهم ارزقنا الاستعداد للآخرة. اللهم ارزقنا الاستعداد للآخرة. اللهم ارزقنا الاستعداد للآخرة. اللهم ارزقنا الاستعداد للآخرة.
احوال الامة وردهم الى دينك ردا حميدا. اللهم ردّهم الى دينك لك ردا حميدا. اللهم احقق دماءهم. اللهم احقق دماءهم. اللهم احقق دماءهم. اللهم احقق
دماءهم. اللهم اجمع كلمتهم على الحق - [00:51:57](#)

بالعزة عما يصفون وسلام على المرسلين. والحمد لله رب العالمين - 00:52:47